المعنى بين افاق التشكل وجدلية المفهوم
بحث في فلسفة القيم

الاستاذ المساعد الدكتور

محمد حمزة ابراهيم

جامعة بابل - كلية العلوم الاسلامية

Mm770054@yahoo.com

The Meaning between the horizons of morphology and the dialectic of concept Research in the philosophy of values

Asist.prof.Dr.
Mohammad hamzah Ibrahim
University of Babylon - College of Islamic Sciences

الملخّص :

يعرض هذا البحث لمشكلة المعنى بوصفها مشكلة اساسية في الفكر الفلسفي، ومجال الدراسة هنا اقرب إلى مجال فلسفة القيم اكثر من أي مجال اخر من مجالات الفلسفة، لأنه بحث يرتبط بفلسفة الحياة وفلسفة وجود الإنسان فيها، فمن خصوصيات الإنسان انه كائن باحث عن المعنى، لان معنى الحياة هو ما يمد الإنسان بأسباب العيش، ويحدد له أهدافه وحركته فيها، ولذا تمت مقاربتة هذا المفهوم بمفاهيم اخرى كالحقيقة والقيم والعدمية ، وابتعد البحث عن الموضوعات المرتبطة بفلسفة اللغة والوضعية المنطقية الفلسفات التحليلية، لان البحث لا يعنى بتراكيب الجمل ودلالات العبارة ، واساليب التعبير، وانما ينصب على فكرة المعنى كمفهوم فلسفي له ماهية وكيان وجودي.

الكلمات المفتاحية :المعنى، القيم، الحقيقة، العدمية، الوجودية نيتشه افلاطون الجينالوجيا

Abstract:

This research presents the problem of meaning as a fundamental problem in philosophical thought. The field of study here is closer to the philosophy of values than any other field of philosophy, because it is a research related to the philosophy of life and the philosophy of human existence. Life is what affords man the means of living, and sets his goals and movement in it, and so was approached the concept of other concepts such as truth and values and nihilism, and moved away from the topics related to the philosophy of language and logical position analytical philosophies, because the search does not mean the composition of sentences and expressions of the phrase, Rather, it focuses on the concept of meaning as a philosophical concept that has an existential essence and being .

Keywords Meaning, value truth, nihilism existentialism Nietzsche Plato Genealogy

مقدمة

يعد بحث موضوع المعنى بحثا ينتمي إلى حقل القيم، لأنه بحث يرتبط بفلسفة الحياة وفلسفة وجود الإنسان فيها، فمن خصوصيات الإنسان انه كائن باحث عن المعنى، لان معنى الحياة هو ما يمد الإنسان بأسباب العيش، ويحدد له أهدافه وحركته في الحياة.

وهذا البحث يرمي للوقوف عند هذه الإشكالية الجوهرية في الفكر الفلسفي، محاولا قدر الإمكان، معالجة هذا المفهوم فاحصا إمكانه ومحللا دلالاته وعلاقاته وطريقة تشكله، مبتعدا عن حوامله وأدواته، لذا فان هذا البحث لا يرتبط بفلسفة اللغة ولا يبحث في الدلالة وعلاقة الدال بالمدلول، إلا بما له صلة مباشرة بفكرة البحث المركزية .

أن مفهوم المعنى من المفاهيم "الإشكالية" التي تنطوي على مشاكل فرعية صعبة الحل متداخلة ومتواشجة فيما بينها، وتدخل في جدلية مع مفاهيم أخرى كالحقيقة والقيم والعدمية، وهذه المفاهيم سواء كانت متقاربة أو متضادة مع مفهوم المعنى، فهي بلا شك متلازمة ومتضايفة معه بالمعنى المنطقي للتضايف.

والبحث في معالجته لهذا المفهوم سوف يشتغل على مسارات ثلاثة:

١- المسار الماهوي أي الذي يدرس ماهية المعنى وحدوده وعلاقته بالحقيقة، بوصفها مفهوما متقاربا ومتداخلا مع مفهوم المعنى، مما يستدعي تحليل تشكل مفاهيم المعنى والحقيقة في الوعي الإنساني، وذلك طبعا في حدود ما يسمح به البحث.

٢- المسار الثاني بحث علاقة المعنى بالقيم، بوصف هذه الأخيرة مفاهيما وأحكاما قائمة بالمعنى، وتحليل علاقتها بالمعنى يسلط مزيدا من الضوء على حدود هذا المفهوم إضافة إلى أن القيم هي حلقة الوصل بين المعنى والسلوك.

٣- المسار الثالث العدمية كمفهوم متضايف مع المعنى، فإلى أي مدى تدخل العدمية في جدلية مع المعنى ، وهل هي جدلية نفي دائما فيستلزم ظهور العدمية غياب المعنى، ام هي جدلية تقوم في بعض صورها على المعنى ذاته؟.

المطلب الاول

المعنى والحقيقة

موضوع الحقيقة من الموضوعات المركزية في الفكر الفلسفي، وقد افاض الفلاسفة في معالجتها من حيث وجودها وطبيعتها وحدودها، بين مثبت لها وناف، وما يعنينا هنا هو معالجة العلاقة الجدلية بين الحقيقة والمعنى، فعلاقة الحقيقة بالمعنى تمظهرت في عدة اتجاهات:

الاتجاه الاول: هو الاتجاه الذي يقر بالوجود الموضوعي للحقيقة، والمعنى أما تابع لها أو تابع للإنسان، فللحقيقة وجود خارجي مستقل عن الانسان، مثل أي وجود موضوعي اخر، ادركها الانسان ام لم يدركها، وبخصوص علاقتها بالمعنى يتفرع هذا الاتجاه إلى **رأيين: راي** يرى أن للمعنى وجود موضوعي ملازم للحقيقة، فحيثما وجدت الحقيقة وجد المعنى ولا مجال للفصل بينهما، وهو ما يذهب إليه افلاطون في نظرية المثل، فللمثل وجود موضوعي مستقل عن الذات أي ذات فهي افكارا حقيقية من ذاتها وباستقلال عن أي عقل[١]، وهي ليست موجودات مادية بل معاني مجردة، (وما العقل في ذاته إلا صورة لها)[٢]، فعالم المثل نفسه هو عالم الحقائق وعالم المعاني و(الحقيقة الكاملة تحوزها المثل العقلية)[٣]، بل أن هذه المثل هي التي تعطي الاشياء في عالمنا معانيها، لان العالم ليس إلا انعكاس وظلال لها[٤]، وغاية المعرفة ومنتهاها الوصول إلى تلك المثل والاتصال بها[٥].

وايضا ممن يذهبون إلى التوحيد والدمج، الفلاسفة المؤمنين، الذين يعتقدون أن الله هو الذي اعطى المعاني للأشياء فوجودها تابع لهذه الاشياء، (فحقيقة العالم بمعزل عن العالم، انها عطاء الهي)[٦]، لان المعاني تصدر عن الايمان وعن الافكار اللاهوتية التي ترى أن الاشياء في وجودها وماهيتها منتظمة مع الافكار الالهية، والعقل بدوره مخلوق لله ويطابق في ادراكه المعاني التي اودعها الله في مخلوقاته[٧]، ومن ضمنهم ديكارت الذي يرى أن الله هو الضامن لصحة المعاني التي يدركها الانسان[٨]، ومنهم أيضا اتباع الوجودية المؤمنة (الفلاسفة الوجوديون الذين يميلون نحو الايمان... فيقولون أن الانسان لا يستطيع أن يضفي معنى على هذه الظواهر، إلا لان هذه الامكانية معطاة من الظواهر نفسها)[٩].

أما **الراي** الاخر فهو وان اقر بتحقق وجود للحقيقة لا تدركه ادواتنا المعرفية، فان المعنى مرتبط بالإنسان الذي يسلط ادواته على الاشياء لفهمها، **فلا ملازمة بين الحقيقة في ذاتها والمعنى**، ويمثل (كانت) هذا الرأي في تفرقته بين "الوجود في ذاته" و"الوجود بذاته"[١٠]، فهنا يمكن الفصل بين المعنى والحقيقة.

الاتجاه الثاني: هو الذي يقر بوجود عالم موضوعي إلا انه يرفض وجود حقيقة ميتافيزيقية خارج وجود الانسان، بخلاف (كانت) الذي كان يرى وجود

مثل هذه الحقيقة، فالانسان هو محور المعنى، والحقيقة هي ما يخلعه الانسان بفكره على اشياء العالم وحوادثه: وممثلو هذا الاتجاه هم الذين يجعلون من الحقيقة مجموعة تأويلات، ولعل في مقدمتهم الفيلسوف الالماني نيتشه الذي لا يرى وجود حقائق وإنما تأويلات، وايضا المدرسة الوجودية غير المؤمنة (فالوجوديين غير المتدينين يؤكدون اهمية دور الانسان في اضفاء النظام والمعنى على كثرة من الاشياء لا معنى لها)[١١]، ويلاحظ أن كلمة (الوجود) عند الوجوديين هي تحديدا تعني العالم كما يبدو للانسان وليس مطلق الاشياء المادية، فهم لا ينكرون وجود الاشياء، وإنما اهتمامهم ينصب على تمظهرات هذه الاشياء من زاوية الانسان ووجهة نظره[١٢].

الاتجاه الثالث: الذين ينكرون تأويل العالم اصلا وكل ما لدينا معطيات حسية سيالة ومتغيرة، ووظيفة الانسان المعرفية اكتشاف المعنى الذي تعطيه الطبيعة، وليس خلعه عليها، والمدار عند هؤلاء العالم الحسي ولا اعتبار لفكرة الحقيقة عندهم: ويمثله الاتجاهات التجريبية التي لا تؤمن إلا بالظواهر المتغيرة والمتبدلة، فالحق لا يرتكز إلا على التجربة وحدها[١٣]، ويمكن عد اتباع الوضعية المنطقية واصحاب مبدأ التحقق ضمن هذا الفريق ايضا.

الاتجاه الرابع: هم من ينكر وجود موضوعي اصلا وما العالم إلا وهم من ابداع الانسان: ويمثل هذا الرأي المثالية الذاتية، التي تنكر أي وجود للعالم الخارجي، وهؤلاء يساوقون بين الحقيقة والمعنى ولكن ينكرون وجودهما الخارجي[١٤].

المطلب الثاني

المعنى والحقيقة بين الجينالوجياه • والتأويل

تبين مما تقدم أن اغلب الآراء ترى أن المعنى والحقيقة خاضعة للصيرورة، ودليل ذلك ارتباطها بفهم الانسان ووعيه، فهي مرتبطة بقدرة الانسان التأويلية، لذا جاءت الاتجاهات الحفرية لتحليل هذه المعاني وارجاعها إلى ظروفها وسايقاتها الثقافية والاجتماعية، لما لهذا التحليل والتفكيك من اثر في الكشف عن البنى الثاوية والعوامل الفاعلة في تكوين الوعي، ومن ثم يسمح لنا هذا التفكيك بإعادة بناء الوعي على اسس مغايرة لتلك التي تم نقدها، أو على الاقل التحرر من سطوة تلك الافكار والزاماتها،

وذلك بالاحتفاظ بمسافة بين تلك الحقائق والمعاني، وعوامل صيرورتها وتشكلها، الامر الذي يسهل اعادة ترتيب اولوياتها واهميتها، أن تحليل فكرة الحقيقة هو تحليل لمسألة المعاني الكبرى في تاريخ البشرية.

هذا الحفر هو ما اشتغل عليه نيتشه وفيما بعد فوكو، في تحليلهم للخلفية الجينالوجية لتشكل الحقيقة وتبلور المعاني، كما أن الفلسفة الوجودية عالجت هذا الموضوع على خلفية تأويلية.

ان سبر العوالم الخفية للوعي، والبحث عن المصالح المتكتمة التي تستتر وراء الاوثان، هي وظيفة الفيلسوف، انها الجينالوجيا التي دعا اليها نيتشه، فالمعطيات الجاهزة لامعنى لها عنده[١٥]، انه فيلسوف يرفض البقاء على السطح والتعامل مع ظواهر الاشياء، كما يصرح في كتابه (هذا هو الانسان) قائلا: (أن تجربة طويلة اكتسبتها من هذا التهوام في ربوع الممنوع، هي التي علمتني أن انظر إلى الاسباب الكامنة خلف عمليات سن الاخلاق والمثل، نظرة اخرى مغايرة لتلك التي يمكن أن تكون مرغوبة ومستساغة)[١٦]، فسبب الحفر عما وراء الحقيقة عند نيتشه هو تحرير الوعي الانساني، فهذه القيم العليا بالذات حسب نيتشة هي التي تؤسس لإحياء الوهم فينا بان الوجود له معنى، وهي تشكل حجابا يمنعنا من مشاهدة الحاضر وتقييمه[١٧]، فالحقائق العامة استحالت الى اوثان تصد الانسان عن التواصل مع واقعه، وهي عبارة عن الاستجابة لحاجات الانسان النفسية ليس اكثر[١٨]، فالدين عند نيتشه ما هو الا هروب من الواقع والاختباء وراء الوهم[١٩]، والمثل العليا أن هي إلا قيم استحدثها العبيد ثأرا من القيم الارستقراطية أو قيم السادة[٢٠]، ومرد شيوع هذه الاوهام عند نيتشه إلى الطريقة الخاطئة في التفكير، فالتفكير عندنا تهيمن عليه اربعة اخطاء اساسية هي التي حرفت الناس عن الطريق القويم، وهي: اولا: الخلط بين السبب والنتيجة وهو خلط يطالعنا، غالباً، في الطريق المشتركة التي بها تتم عقلنة الأمور، وثانيا: تصور خاطئ للسببية تعاد فيه الاسباب الى أحداث داخلية ليس لها في واقع الأمر سوى قيمة نسبية، وثالثا: اللجوء الى أسباب وهمية من أجل تفسير أفعالنا، والحصول على شيء من الأمان في وجه ما هو مجهول في هذا العالم وداخل ذواتنا، ورابعا وأخيرا: مفهوم الاختيار الحر الذي يجعل الناس عبيداً لمسؤوليتهم الخاصة[٢١]، فإذن لا وجود موضوعي للحقيقة وإنما هي طريقة في التفسير ليس إلا، والادهى انه تفسير خاطئ، فيقول مثلا في موضوع الظواهر

الاخلاقية: (ما من ظاهرات اخلاقية البتة، بل ثمة تأويل اخلاقي لظاهرات ما وحسب)[٢٢]، بل أن هذا التأويل أن هو (إلا تفسير خاطئ لبعض الظواهر)[٢٣].

ولذا فان نيتشه يمتدح اللامعنى، لان المعنى هو خضوع لهذه الافكار الزائفة، واللامعنى هو تحرر من هذه القوى الضاغطة على الانسان، أن تبني هذه القيم امر ينطوي على تناقض لأنها من جهة تفترض أن للحياة معنى، ومن جهة اخرى هي مثل من خارج الحياة وتريد أن تكون الحياة على غير ما هي عليه، ولذا يعتبر نيتشه كل المثل اشكالا من نفي الحياة ويشهر عليها حربا بلا هوادة[٢٤]، وبفهمها وتجاوزها يمكن التأسيس لقيم جديدة تفك اسار الانسان وتمهد لانطلاقة مغايرة كما سيتضح فيما بعد.

فإذن لاوجود لحقائق أو معاني كبرى عند نيتشه، وكل مالدينا افكارا هي اقرب للأوثان أو هي اوثان تأسر العقل وتعميه، لأنها ليست وليدة واقعه أو حاجاته الفعلية، وإنما فرضت عليه عبر صيرورة تاريخية وتحت غطاء حاجات وهمية ليس اكثر.

واذا كان نيتشه قد نقد الاسس الميتافيزيقية للمعاني والافكار الكبرى والحقائق، فان فوكو قد اكد على الطبيعة الصراعية في تثبيت بعض الحقائق ونفي اخرى، فأهمية جنيالوجية الحقيقة عند فوكو تكمن في كونها أبرزت علاقة الحقيقة بالسلطة، فلقد لاحظ فوكو أن ما ندعوه حقيقة، هو نتاج لصراع القوى، ودخول قوة في علاقات مختلفة تتسم بالصراع، ومن ثمة بالهيمنة، وبالسيطرة لأن الواقع يعج بالصراعات التي لا تنتهي، فعندما يلتقي فعل بفعل آخر ينتج عنه صراع القوى، فتنزع كل قوة إلى الهيمنة، لهذا من العبث إقامة تاريخ للحقيقة دون الاهتمام بصراع القوى؛ فما يسمى، عادة، حقيقة ما هو إلا تجسيد لقوة انتصرت على قوة أخرى فما يعد حقيقة في يوم ما يمكن أن ينقلب وينتقل إلى ما يناقضه في يوم اخر؛ وهذا ما يظهره تاريخ الحقيقة، فلا توجد حقيقة ثابتة أو ازلية، فالحقائق متعددة في التاريخ تبعا لتعدد القوى المشكلة له من جهة، ولنمط العلاقات التي تقوم بين القوى من جهة أخرى، فعندما نتابع في التاريخ، كيف انتصرت قوة على قوة أخرى، وكيف أن استراتيجية تحكمت في صراع القوى، نفهم لماذا تم الرفع من مكانة حقيقة ما، واعتبرت صدقا على حساب ما تم إقصاؤه على أنه خطأ، فالحقيقة تتواطأ مع السلطة[٢٥]، فحسب رأي فوكو أن السلطة من الاسباب الفاعلة في تشكل المعنى.

وكان فوكو قد تأثر بنيتشه في مسألة جينالوجيا الحقيقة، وصيرورتها التاريخية، أي الشروط والظروف التاريخية لتشكلها، ولكن تأثير نيتشه على الوجوديين تجلى اكثر في

الجانب الذاتي من الموضوع، فقد اكد نيتشه مرارا على أن الحقيقة مرتبطة بوعي الانسان وادراكه وبحسب ما يضفيه من معنى على الاشياء فقد صارت الحقيقة (صورة من صور الاعتقاد واختيارا شخصيا يعيشه الانسان)[٢٦].

وعلى هذا المنوال ينسج الوجوديون، فالحياة تخلو من خطة كونية مدبرة من ذي قبل، ولكن هذا لا يعني انها تخلو من المعنى، فالشعور بوجود معنى شعور ذاتي محض، فمن الوهم في نظر الوجوديين تصور أن الكون معني بالتزاماتنا، وعلى هذا فإننا لا يمكن أن نجعل للحياة معنى الا إذا امكننا أن نجد بأنفسنا وفي انفسنا معنى ورضا في اهداف معينة، وهذا يعني الالتزام بأمور معينة أو مشروع معين، وهذه الالتزامات لا تكون ثابتة، اذ من الممكن أن تتغير، بل هي تتغير في معظم حياة الناس، ولولا هذه الالتزامات لأصبحت الحياة بلا معنى[٢٧]، فالمعنى عند الوجوديين ذاتي دائما وابدا، وكل علاقاتي بالوجود هي من زاويتي ووجهة نظري، وهنا نجد مفهوم (الدازاين) عند هايدغر فهو يستخدم هذه الكلمة للدلالة على كينونة الموجود الإنساني أو كيفيّة وجوده؛ أي الإنسان من حيث هو الكائن المنفتح على الكون في تغيّره وعدم استقراره، وهذا يعني أنّ الدازاين يختلف عن سائر الكائنات من حيث أنّه ينجز كونه، فماهية الإنسان إذن، وجوده وحقيقته نزوعه إلى ما يريد أن يكون، فهو من يصنع ذاته بذاته ويجاوز بفعله حدود الواقع وينفتح على العالم، يقول: (انه ليس ثمة حقيقة إلا بقدر ما وطالما يكون دازاين)[٢٨]، فكل القوانين مهما كانت بديهية مثل قانون عدم التناقض وغيره من الحقائق العامة لا معنى لها اصلا من دون الدازاين[٢٩] لذا ركزوا على منطقة الفهم، وعنوا عناية خاصة بالتأويل بوصفه الوسيلة المثلى لإثراء هذا الفهم .

المطلب الثالث

المعنى والقيمة

لاحظنا أن البحث في تشكل المعنى يستلزم البحث في تشكل الحقيقة للعلاقة الجدلية بين المفهومين، لان المعنى هو مضمون الحقيقة، وبدراسة الظروف التاريخية للحقيقة نعرف كيف اتت المعاني، ولقوة العلاقة بين الحقيقة والمعنى فان نزول الحقيقة من عليائها وتفتتها ووقوعها في النسبية، يجر ورائه ضعف أو انهيار هيمنة المعاني الكبرى وجعلها محكومة – بعد أن كانت حاكمة – إلى المحددات المعرفية والزمانية والمكانية، فالمعاني الكبرى مثلا كالحرية والعدالة وحقوق الانسان والسلم وغيرها الكثير، كفت – من هذا

المنظور- أن تكون معان مهيمنة أو شعارات، وصارت تخضع لمقتضيات المصلحة العملية، محكومة بعملية التفكيك التي تطال الافكار والمعاني جميعها.

وفيما يرتبط بموضوع القيمة والمعنى فالعلاقة أيضا تلازمية، فكل قيمة تتضمن معنى، وايضا انكار المعنى يستلزم انكارا للقيم، ومن جهة اخرى فان القيم تعطي معنى للعمل، فالعمل من دون اطر من القيم لا معنى له.

يوجد اتجاه عريض وعريق في الفلسفة يعتقد بالوجود الموضوعي للقيم••، واننا بالحديث عنها ودراستها لا شك نتناول جانبا اصيلا عند الانسان لا يقل حضورا عن أي جانب اخر سواه في حياتنا، في حين يرى اتجاه عريض اخر أن عبارات القيمة هي عبارات خالية من المعنى، ولا تشير إلى شيء من تلك القيم، ومن ثم فالقيم لا حقيقة لها، ولا يريد البحث هنا مناقشة افكار الوضعية المنطقية أو الفلسفات التحليلية، وإنما الغرض بيان أن الموقف من القيمة يختلف في بعض حيثياته عن الموقف من المعنى، فمهما اختلفت اراء الفلسفات في الموقف من القيمة فهي لا تستطيع بحال من الاحوال أن تنكر أن من خصوصيات الانسان هي اضفائه لمعان محددة على الاشياء وان تعددت هذه المعاني واختلفت باختلاف الافراد؛ ولذ لا يمكن وجود قيمة من دون وجود معنى يلازمها، كما أن انتفاء المعنى يعد انتفاء للقيمة بالضرورة، فالحرية مثلا تكون لها قيمة لمن يعطيها معنى، ولا قيمة لها لمن يسلبها معناها وهكذا.

والان ما معنى أن تكون للأشياء والافكار قيمة أو ما هو منشأ القيمة؟ طبعا لا يعرض البحث هنا للعوامل الموضوعية من ثقافية واجتماعية في نشأة القيم، كما تقدمت بعض الاشارة مع نيتشه وفوكو، وإنما يعرض للجانب الذاتي في المسألة، فما الذي يجعل الانسان يضفي قيما معينة على بعض ظواهر الحياة ويسلبها من ظواهر اخرى؟.

يجيب رالف بيري صاحب كتاب افاق القيمة، أن منشأ القيمة ومصدرها هو الاهتمام، فما نهتم به له قيمة وما لا نهتم به فلا قيمة له، يقول بيري: (أي شيء له قيمة أو يعتبر قيما في المعنى الاصلي الجوهري، عندما يكون موضوع اهتمام أو نفع، فأي شيء موضوع اهتمام أو نفع فهو من ثم قيم بذاته)[٣٠]، فالقيمة تعرف بالاهتمام، ويتوقف معناها على معنى الاهتمام، ومعلوم كلما زاد الاهتمام زادت القيمة[٣١]، وسبب جعل الاهتمام أو النفع جوهر القيمة عند بيري، مرجعه هو ان القيم تستمد تحققها عنده من وجود الانسان، فلولاه لما وجدت القيم، فالقيم عند بيري لا هي ذاتية خالصة ولا موضوعية خالصة، وإنما هي علاقة ومعنى رابط بين شيئين، فعندما اقول:

للكتاب قيمة عندي، ففي الواقع الموضوعي لا وجود سوى لشيئين: انا والكتاب، والقيمة هي رباط ربطني بالكتاب فإذن القيمة لا تكون موضوعية خالصة ولا ذاتية خالصة، وإنما تكون حلقة واصلة بين الذات والموضوع ، هي اثارة الشيء المشار إليه لاهتمام فرد أو اكثر من افراد الناس، ولذلك لا معنى لتوصيف أي شيء على انه ذو قيمة إذا لم يكن الشيء مثيرا لاهتمام احد، ولا مصدرا لمنفعة احد [٣٢]، فإذن القيم هي ما تعنيه الاشياء بالنسبة لي، وهي مجموع علاقاتي في العالم، والتي تحددها طبيعة المعاني التي اعطيها للأشياء ايجابا ام سلبا، فإذن المعنى هو ما يجعل من الشيء مهما بالنسبة لي أو غير مهم، وقريب منه رأي بدوي الذي يستبدل مفهوم الاهتمام بمفهوم الرغبة، ويجعل القيمة تدور مع الرغبة، وتشتد وتضعف مع اشتداد الرغبة أو ضعفها[٣٣].

المطلب الرابع

العدمية بين تحولات المعنى وتقويضه

أن معالجة موضوع العدمية يساعد بتجلية قضية المعنى، ويسهم في المناقشات الفلسفية عن معنى الحياة والموت في العالم المعاصر.

وقد ارتبطت العدمية بأكثر من اتجاه أو فلسفة، ولكن بصورة عامة هي تراوح بين اتجاهين رئيسين، **احدها**: يرى أن العدمية هي حالة من حالات تحولات المعنى، ونقد المعنى ونقضه ليس إلا لتجاوزه لما بعده، وابرز ممثلي هذا الاتجاه الفيلسوف الالماني نيتشة، فعدميته ليست مطلقة، وإنما هي انكار وتسخيف للمعاني السائدة بانساقها الكبرى وتفاصيلها الصغيرة.

فأفول الحقائق والمعاني الكبرى، وما بني عليها من تصورات التي رسمت جدوى للحياة، شكلت لحظة هامة في انهيار المعنى، وهذا ما اضطلعت به جهود نيتشه في تقويض القيم وافول الاوثان، (فان الاتجاه السائد في فكره عدمي، بمعنى انه يقوض كل المفاهيم والتصورات السابقة، فيقوض الاخلاق بتوضيح اساسها اللا اخلاقي، ويحطم العقلانية بتوضيح اساسها اللا عقلاني، ويلغي العالم الميتافيزيقي ليعبر عن مظاهره بصورة انسانية)[٣٤].

فنيتشه يرى أن العدمية تنبت من الاخلاق المسيحية، لان القول بان كل شيء ملازم للمعنى وهذا ما تؤكده المسيحية – هو قول يصعب اثباته، ومن ثم يتسرب الشك إلى كل القيم الاخرى، ويتزعزع اساسها[٣٥] .

والعدمية تأتي كذلك من تمردها على معايير العقل، فبعد أن يثبت انها معايير زائفة، تنهار كل الاحكام التي بنيت عليها، فأما أن نقف عند هذه النقطة ونغرق في

العدمية المطلقة، أو نبتدع معايير جديدة تؤسس لمعاني جديدة، وهذا ما فعله نيتشه، فهو ليس عدمي بالمعنى المطلق، وإنما هو يسعى لتأسيس معاني جديدة ومنظور اخر للحياة والعالم، فالجدوى حاضرة وبقوة في فلسفته، يقول: (اريد أن اعلم الناس معنى وجودهم ليدركوا أن الانسان المتفوق إنما هو البرق الساطع من الغيوم السوداء)[٣٦]، وهذا الانسان هو الغاية والهدف يقول: (فلتتجه ارادتكم إلى جعل الانسان المتفوق معنى لهذه الارض وروحا لها)[٣٧]،

وعليه يمكن القول أن العدمية نوعان: العدمية السلبية والعدمية النشطة، ونيتشه نظر للعدمية على انها مرض مضعف ولكنه يمكن أيضا أن يكون مقويا إذا استطعنا التغلب عليه، ولذا وجد ضرورة التغلب على مرض العدمية السلبية بإطلاق العنان للقوة التدميرية للعدمية النشطة لتحطيم وتجاوز كل الافكار والقيم السائدة والتأسيس لقيم اخرى مغايرة تماما لقيم الخنوع والاوهام.

فإذن العدمية عند نيتشه هي مرحلة انتقالية إلى الانسان الاعلى، ممهدا لها ومشفوعة بقلب سلم القيم، تأسيسا لقيمة عظمى هي ارادة القوة، ويعاد انتاج المعنى للحياة برمتها في ضوء هذه القيمة وذلك الهدف.

والاتجاه الاخر يرى في العدمية انهيارا تاما للمعنى ولا يوجد بديل، فكل شيء خاضع للتفكيك ، ولعل من ابرز ممثلي هذا الاتجاه جاك دريدا.

فتقويض المعنى عن طريق فصم عرى العلاقة بين الدال والمدلول، هي الاستراتيجية التي اعتمدتها التفكيكية ليس لتدمير الميتافيزيقا فقط، وإنما لتفكيك النظم العامة للفكر الغربي، بدءا من افلاطون، فأرسطو، فروسو، فديكارت، وفرويد، وصولا إلى المعاصرين من الفينومينولوجيين[٣٨].

فعبارة انفصال الدال عن المدلول المستخدمة في علم اللغة اساسا، اصبحت مقدمة فلسفية لكثير من النتائج التي يتأسس عليها النظام المعرفي ما بعد الحداثي، انها عبارة تعني أن الاسماء لا علاقة لها بمسمياتها، وان الاشارة ليس لها علاقة بما تشير إليه، وان وجدت فهي علاقة واهية خلافية، كل هذا يعني أن العقل ليست له علاقة كبيرة بالواقع، كما يعني أن النسق اللغوي ذاته يسقط في قبضة الصيرورة والعدم، ويدخل الانسان الغربي في مرحلة المادية السائلة[٣٩].

فالهدم كلعبة لا نهائية، استراتيجية اساسية عند دريدا، الذي يرى أن الميتافيزيقا مستوطنة بشكل ازلي ومن ثم تحتاج إلى تدمير دائم[٤٠]، فهو يساءل مجموعة

حقائق ومفاهيم اكتسبت على مر التاريخ صبغة القداسة، ناقدا أساسها الميتافزيقي واللاهوتي، ومبتعدا عن كل إجابة مريحة تخدع العقل بثقتها المزيفة بذاتها[٤١].

فعلاقة المعنى والعدمية كجدلية اقوى حضورا عند نيتشة، لان العدمية عنده تسهم في تدمير المعنى ومن ثم اعادة انتاجه من جديد في جدلية النقض والبناء وصراع الاضداد، بخلاف عدمية دريدا التي تنتهي عند طرف اخير هو التقويض والتدمير، من دون أن يكون ذلك قادرا على انتاج أي معنى وإلا لناقض نفسه.

الخاتمة

خلص البحث إلى عدة نتائج منها

١- مفهوم المعنى من المفاهيم المحورية في الفكر الفلسفي، بل هو جوهر الفكر الفلسفي، فالفلسفة ما انفكت باحثة عن المعنى عبر اسئلتها الكبرى، فهي التعبير الاصدق للعقل الانساني في بحثه عن المعنى، هذا البحث الذي اخذ صورا واشكالا لا حصر لها، انه الشاغل الوجودي الاول بالنسبة للإنسان.

٢- للمعنى علاقة متداخلة واصيلة بالحقيقة، فالبحث في الحقيقة بحث في المعنى، والبحث في المعنى بحث في الحقيقة، ولذا يلزم عن تفكيك الحقيقة تفكيك المعنى والعكس صحيح أيضا، أن الدراسة الحفرية للحقيقة والمعنى يزيل عنهما الطابع الميتافيزيقي ويربطهما بالظروف الثقافية للمجتمعات، ويقترب من هذا الفلسفات التأويلية التي تربط الحقيقة بفهم الانسان لا غير، في حين ترفض بعض الفلسفات هذا الضرب من التحليل وترى انه سقوط في النسبية المفرطة، وان بعض الحقائق لها وجود مستقل، ولا يشكلها الانسان وإنما يكتشفها.

٣- المعنى مضمون القيم فلا قيم بلا معنى، ولذا فان اعادة فهم المعنى أو اعادة تشكله هو بالضرورة اعادة للقيم ومن ثم ما يلزم عنها من سلوك، أن ما يجعل للأشياء قيمة لي، هو ما تعنيه بالضبط بالنسبة لي، وهو ما يعبر عنه بالاهتمام أو الرغبة في بعض الفلسفات.

٤- ليست العدمية تجاوزا نهائيا للمعنى بالضرورة، بل قد تكون اعادة تشكيله من جديد، فالعدمية منها مطلقة تنكر أي معنى للحياة وتدعو للعبثية، ومنها نسبية تنكر ما موجود وتتطلع لافق جديد، ولكل اتجاه مناصروه من الفلاسفة، وان كان هذا الاخير هو الاقوى حضورا بين القسمين.

هوامش البحث

(١) ينظر: النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٠م، ص٢٠٣، وايضا: الاهواني، احمد فؤاد، افلاطون، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٩١، ص١١١.

(٢) امين، احمد، ومحمود، زكي نجيب، قصة الفلسفة اليونانية، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥، ص١٥٥-١٥٦.

(٣) قرني، عزت، الفلسفة اليونانية حتى افلاطون، الكويت، ١٩٩٣، ص١٩٨.

(٤) ينظر: النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ص٢٠٤.

(٥) ينظر: فخري، ماجد، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩١، ص٨١ وما بعدها، وايضا، عبد الله، محمد فتحي، وعبد المتعال، علاء، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الحضارة للطباعة والنشر، (د.ت)، ص١٤٩.

(٦) مزيان، د. محمد، مسألة الذات في الفلسفة الحديثة، منشورات ضفاف، بيروت، ط ١، ٢٠١٥، ص٤٠١.

(٧) ينظر: هايدغر، مارتن، التقنية – الحقيقة - الوجود، ترجمة، محمد سبيلا، وعبد الهادي فتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، (بلا)، ص١٣-١٤ .

(٨) ينظر: ديكارت، رينيه، تاملات ميتافيزيقية، ترجمة، كمال الحاج، سلسلة زدني علما، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط٤، ١٩٨٨، ص١٦٢، وايضا، لويس، جنفيان رودس، ديكارت والعقلانية، ترجمة، عبده الحلو، سلسلة زدني علما، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط٤، ١٩٨٨، ص٦٠، وايضا، بلدي، نجيب، ديكارت، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، مصر، ص١١٩، وايضا، الخشت، محمد عثمان، اقنعة ديكارت العقلانية تتساقط، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٥ ، وايضا، لوقا، نظمي، الله اساس المعرفة والاخلاق عند ديكارت، المطبعة التقنية الحديثة، الكويت، ٢٠٠٣، ص١٠٩.

(٩) ماكوري، جون، الوجودية، سلسلة عالم المعرفة، ص٩١.

(١٠) بريهييه، اميل، تاريخ الفلسفة، القرن الثامن عشر، ترجمة، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت - لبنان،ط١، ١٩٨٣ ، ص٢٦٧- ٢٦٩، و ينظر: رسل، برتراند، حكمة الغرب، ، ترجمة، فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٩، ج٢، ص١٣٩، ينظر: رسل،

برتراند، حكمة الغرب، ، ترجمة، فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، وايضا لنفس المؤلف، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة، محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١، ج٣، ص٢٨٢، وينظر أيضا، العظم، صادق جلال، دراسات في الفلسفة الغربية الحديثة، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٤، ص٣٤.

(١١) ماكوري، جون، الوجودية، سلسلة عالم المعرفة، ص٩١.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٤.

(١٣) ينظر: لالاند، اندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب، خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨، ج١، ص٣٤٢.

(١٤) ينظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، منشورات ذوي القربى، ايران، ج٢، ص٣٣٧.

• الجينالوجيا: قياسا إلى جينالوجيا الاخلاق عند نيتشه، وهدف الاجراء الحفرياتي اوالجينالوجي هواظهار التحولات والانزلاقات التي تمس القيم والسلوكات وأنظمة الفكر.ينظر: دورتيي، جان فرانسوا، فلسفات عصرنا، ترجمة، ابراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم،ط١، بيروت ٢٠٠٩، ص١٤٢.

(١٥) ينظر: لوك فيري، اجمل قصة في تاريخ الفلسفة، ص٢٨٧.

(١٦) نيتشه، فردريك، هذا هو الانسان، ص٩.

(١٧) لوك فيري، اجمل قصة في تاريخ الفلسفة، ص٢٨٣.

(١٨) ينظر: دولوز، جيل، نيتشه، تعريب، اسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨، ص١٠١.

(١٩) ينظر: نيتشه، فردريك، ما وراء الخير والشر، دار الفارابي (د.ت)، ص٩٣.

(٢٠) ينظر: بدوي، عبد الرحمن، نيتشه، خلاصة الفكر الاوروبي، وكالة المطبوعات شارع السالم، الكويت، ط٥، ١٩٧٥، ص١٨٣.

(٢١) ينظر، نيتشه، افول الاصنام،، فردريك، ترجمة، حسان بورقية، ومحمد الناجي، افريقيا الشرق،ط١، ١٩٩٦ ، ص٥٣ وما بعدها.

(٢٢) ينظر: نيتشه، فردريك، ما وراء الخير والشر، ص١١٠.

(٢٣) نيتشه، افول الاصنام، ص٥٧.

(٢٤) لوك فيري، اجمل قصة في تاريخ الفلسفة، ص٢٨١.

(٢٥) هـــــواري، ادريـــــس، جينالوجيـــــا الحقيقـــــة عنـــــد ميشـــــال فوكـــــو، huari.htm٠٢_١٣http://www.aljabriabed.net/n

(٢٦) المذاهب الوجودية من كيركجارد إلى سارتر، ص٥١.

(٢٧) ينظر: رشوان، محمد مهران، ومدين، محمد ، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسرة، عمان- الاردن، ط١، ٢٠١٢، ص١١٦-١١٧ .

(٢٨) هايدغر، مارتن، الكينونة والزمان، ترجمة، فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٢، ص٤١٤.

(٢٩) ينظر: هايدغر، مارتن، الكينونة والزمان، ص٤١٤.

• • مثل الاتجاه العقلي في الفلسفة اليونانية والفلسفة الحديثة، والفلسفات اللاهوتية في العصر الوسيط.

(٣٠) بيري، رالف بارتن، افاق القيمة، ترجمة، عبد المحسن عاطف، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١، ص١٣ .

(٣١) ينظر: عطية، احمد عبد الحليم، القيم في الواقعية الجديدة، دار التنوير، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٠، ص١٢٥ .

(٣٢) ينظر: محمود، زكي نجيب، من مقدمة كتاب افاق القيمة، ص٦ .

(٣٣) ينظر: بدوي، عبد الرحمن، الاخلاق النظرية، ص٩٠ .

(٣٤) جعفر، صفاء، محاولة جديدة لقراءة نيتشه، دار المعرفة الجامعية، السويس، ١٩٩٩، ص٦٣ .

(٣٥) المصدر نفسه، ص٦٥ .

(٣٦) نيتشه، فردريك، هكذا تكلم زرادشت، ص١٣ .

(٣٧) المصدر نفسه، ص٦ .

(٣٨) ينظر: ابراهيم، عبد الله واخرون، معرفة الاخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ١٢٧.

(٣٩) ينظر: المسيري، عبد الوهاب، والتريكي، فتحي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣ ، ص٣٥ .

(٤٠) ينظر: صفوت، مدحت، السلطة والمصلحة استراتيجيات التفكيك والخطاب العربي، ص٢٩ .

(٤١) ينظر: دهماني، محمد، نقد جاك دريدا لمركزية اللوغوس ، http://post-modernisme.blogspot.com/٢٠١٧/٠٩/post.html-blog/

قائمة المصادر والمراجع

١. الاهواني، احمد فؤاد، افلاطون، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٩١، ص١١١.
٢. الخشت، محمد عثمان، اقنعة ديكارت العقلانية تتساقط، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨.
٣. المسيري، عبد الوهاب، والتريكي، فتحي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣.
٤. النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٠م .
٥. امين، احمد، ومحمود، زكي نجيب، قصة الفلسفة اليونانية، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥.
٦. بدوي، عبد الرحمن، نيتشه، خلاصة الفكر الاوروبي، وكالة المطبوعات شارع السالم، الكويت، ط٥، ١٩٧٥.
٧. بريهييه، اميل، تاريخ الفلسفة، القرن الثامن عشر، ترجمة، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت - لبنان،ط١، ١٩٨٣ .
٨. بلدي، نجيب، ديكارت، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، مصر.
٩. جعفر، صفاء، محاولة جديدة لقراءة نيتشه، دار المعرفة الجامعية.
١٠. دهماني، محمد، نقد جاك دريدا لمركزية اللوغوس ، http://post-modernisme.blogspot.com/٢٠١٧/٠٩/post.html-blog/
١١. دورتيي، جان فرانسوا، فلسفات عصرنا، ترجمة، ابراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم،ط١، بيروت ٢٠٠٩.
١٢. دولوز، جيل، نيتشه، تعريب، اسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨.

١٣. ديكارت، رينيه، تاملات ميتافيزيقية، ترجمة، كمال الحاج، سلسلة زدني علما، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط٤، ١٩٨٨.
١٤. رالف بارتن، افاق القيمة، ترجمة، عبد المحسن عاطف، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١.
١٥. رسل، برتراند، حكمة الغرب، ، ترجمة، فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٩.
١٦. .....، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة، محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١.
١٧. رشوان، محمد مهران، ومدين، محمد ، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسرة، عمان- الاردن، ط١، ٢٠١٢.
١٨. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، منشورات ذوي القربى، ايران.
١٩. عبد الله، محمد فتحي، وعبد المتعال، علاء، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الحضارة للطباعة والنشر، (د.ت).
٢٠. عطية، احمد عبد الحليم، القيم في الواقعية الجديدة، دار التنوير، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٠.
٢١. العظم، صادق جلال، دراسات في الفلسفة الغربية الحديثة، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٤.
٢٢. فخري، ماجد، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩١.
٢٣. قرني، عزت، الفلسفة اليونانية حتى افلاطون، الكويت، ١٩٩٣.
٢٤. لالاند، اندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب، خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨.
٢٥. لوقا، نظمي، الله اساس المعرفة والاخلاق عند ديكارت، المطبعة التقنية الحديثة، الكويت، ٢٠٠٣.
٢٦. لويس، جنفيان رودس، ديكارت والعقلانية، ترجمة، عبده الحلو، سلسلة زدني علما، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط٤، ١٩٨٨.
٢٧. ماكوري، جون، الوجودية، سلسلة عالم المعرفة.

٢٨. مزيان، د. محمد، مسألة الذات في الفلسفة الحديثة، منشورات ضفاف، بيروت، ط ١، ٢٠١٥.
٢٩. نيتشه، فردريك، افول الاصنام، ترجمة، حسان بورقية، ومحمد الناجي، افريقيا الشرق،ط١، ١٩٩٦.
٣٠. نيتشه، فردريك، ما وراء الخير والشر، دار الفارابي (د.ت).
٣١. هايدغر، مارتن، التقنية – الحقيقة – الوجود، ترجمة، محمد سبيلا، وعبد الهادي فتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، (د.ت) .
٣٢. هايدغر، مارتن، الكينونة والزمان، ترجمة، فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٢.
٣٣. هواري، ادريس، جينالوجيا الحقيقة عند ميشال فوكو، http://www.aljabriabed.net/n٠٢_١٣huari.htm
١. الاهواني، احمد فؤاد، افلاطون، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٩١، ص١١١.
٢. الخشت، محمد عثمان، اقنعة ديكارت العقلانية تتساقط، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨.
٣. المسيري، عبد الوهاب، والتريكي، فتحي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣ ، ص٣٥ .
٤. النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٠م، ص٢٠٣،
٥. امين، احمد، ومحمود، زكي نجيب، قصة الفلسفة اليونانية، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥، ص١٥٥-١٥٦.
٦. بدوي، عبد الرحمن، نيتشه، خلاصة الفكر الاوروبي، وكالة المطبوعات شارع السالم، الكويت، ط٥، ١٩٧٥، ص١٨٣.
٧. بريهييه، اميل، تاريخ الفلسفة، القرن الثامن عشر، ترجمة، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت – لبنان،ط١، ١٩٨٣ .
٨. بلدي، نجيب، ديكارت، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، مصر.
٩. جعفر، صفاء، محاولة جديدة لقراءة نيتشه، دار المعرفة الجامعية، السويس، ١٩٩٩، ص٦٣ .

١٠. دهمـــــاني، محمـــــد، نقـــــد جـــــاك دريـــــدا لمركزيـــــة اللوغـــــوس ، /blog-post.html٠٩/٢٠١٧modernisme.blogspot.com/٢http://post
١١. دولوز، جيل، نيتشه، تعريب، اسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨، ص١٠١.
١٢. ديكارت، رينيه، تاملات ميتافيزيقية، ترجمة، كمال الحاج، سلسلة زدني علما، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط٤، ١٩٨٨.
١٣. رالف بارتن، افاق القيمة، ترجمة، عبد المحسن عاطف، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١، ص١٣ .
١٤. رسل، برتراند، حكمة الغرب، ، ترجمة، فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٩، ج٢، ص١٣٩، رسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة، محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١، ج٣، ص٢٨٢، وينظر أيضا، العظم، صادق جلال، دراسات في الفلسفة الغربية الحديثة، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٤، ص٣٤.
١٥. رشوان، محمد مهران، ومدين، محمد ، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسرة، عمان-الاردن، ط١، ٢٠١٢، ص١١٦-١١٧ .
١٦. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، منشورات ذوي القربى، ايران، ج٢، ص٣٣٧.
١٧. عبد الله، محمد فتحي، وعبد المتعال، علاء، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الحضارة للطباعة والنشر، (د.ت)، ص١٤٩.
١٨. عطية، احمد عبد الحليم، القيم في الواقعية الجديدة، دار التنوير، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٠، ص١٢٥ .
١٩. فخري، ماجد، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩١، ص٨١ وما بعدها،
٢٠. قرني، عزت، الفلسفة اليونانية حتى افلاطون، الكويت، ١٩٩٣، ص١٩٨.
٢١. لالاند، اندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب، خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨، ج١، ص٣٤٢.

٢٢. لوقا، نظمي، الله اساس المعرفة والاخلاق عند ديكارت، المطبعة التقنية الحديثة، الكويت، ٢٠٠٣، ص١٠٩.
٢٣. لويس، جنفيان رودس، ديكارت والعقلانية، ترجمة، عبده الحلو، سلسلة زدني علما، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط٤، ١٩٨٨.
٢٤. ماكوري، جون، الوجودية، سلسلة عالم المعرفة، ص٩١.
٢٥. مزيان، د. محمد، مسألة الذات في الفلسفة الحديثة، منشورات ضفاف، بيروت، ط ١، ٢٠١٥، ص٤٠١.
٢٦. نيتشه، فردريك، افول الاصنام، ترجمة، حسان بورقية، ومحمد الناجي، افريقيا الشرق،ط١، ١٩٩٦ ، ص٥٣ وما بعدها.
٢٧. نيتشه، فردريك، ما وراء الخير والشر، دار الفارابي (د.ت)، ص٩٣.
٢٨. هايدغر، مارتن، التقنية – الحقيقة - الوجود، ترجمة، محمد سبيلا، وعبد الهادي فتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، (بلا)، ص١٣-١٤ .
٢٩. هايدغر، مارتن، الكينونة والزمان، ترجمة، فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٢، ص٤١٤.
٣٠. هواري، ادريس، جينالوجيا الحقيقة عند ميشال فوكو، huari.htm٠٢_١٣http://www.aljabriabed.net/n